

أضواء البيان

@ 379 @ وَلَيْذِكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ { إلى غير ذلك من الآيات . . . }
وقد دلت آية المؤمن هذه ، وما في معناها من الآيات ، على أن غير أولي الألباب المتذكرين المذكورين آنفاً ، لا يتذكر ولا يتعظ بالآيات ، بل يعرض عنها أشد الإعراض . . .
وقد جاء هذا المعنى موضحاً ، في آيات كثيرة من كتاب الله ، كقوله تعالى : { وَكَأَيُّ مَن مِّنَ آيَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ } . وقوله تعالى : { وَإِن يَرَوْا ء آيَةَ يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ } وقوله { وَإِذَا رَأَوْا ء آيَةَ يَسْتَسْخِرُونَ } . وقوله تعالى : { قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ } وقوله { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنَ آيَةٍ مِّنَ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا كَانُوا } عندها مُعْرِضِينَ { في الأنعام ويس إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } . قد قدمنا الكلام على نحوه من الآيات في أول سورة الزمر ، في الكلام على قوله { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } . قوله تعالى : { يُلَاقِي الرُّوحَ مِن أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ } . قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية ، في أول سورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى { يُنذِرُ لُ الْفَالِ الْكَاكِتِ بِالرُّوحِ مِن أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنِ أَنْذِرُوا أَنزَّهُ لَ إِِلَهِ إِلَّا أَنَا } فَاتَّقُوا اللَّهَ } . وقوله تعالى في آية المؤمن هذه { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ } جاء مثله في آيات كثيرة ، كقوله في بروزهم ذلك اليوم { يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ رُضًا وَغَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } وقوله تعالى { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا } . . .
وكقوله في كونهم لا يخفى على الله منهم شيء ذلك اليوم { يَوْمَ مَنذُوقِ تَعْرِضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } . وقوله تعالى : { إِن رَّبِّهِمْ بِهِمْ يَوْمَ مَنذُوقِ لَخَبِيرٌ } . وقوله تعالى : { إِنَّا اللَّهُ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْنَا شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ } والآيات بمثل ذلك كثيرة ، وقد بينها في أول سورة هود في الكلام على قوله تعالى { إِلَّا إِنزَّهُمْ } .

